منهجية التأليف البلاغي والنقدي بين الذوق والممارسة
(قديمًا وحديثاً)

الدكتورة / مي أحمد طاهر
أستاذ البلاغة والنقد المساعد
بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات والترجمة - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

(مفهوم المنهجية)

مصطلح " المنهجية " يأتي معجمياً من مادة " ن هـ ج " ، حيث يقال: طريقٌ نَهْج ، أي: بَيِّنٌ واضح، ومنه : المِنهاج والمَنهج ، والمِنهاج ،هو الطريق الواضح . وفي حديث العباس – رضي الله عنه – " لم يَمُت رسول الله – صلّى الله عليه وسَلَّم –حتى تركّكم على طريق ناهجة ، أي واضحةٍ بَيِّنة. ويقال : نَهجْتُ الطريق، أي : سلكتُ مسلكَه. والنَّهْج، الطريق المستقيم (١)

وفي القرآن الكريم ، يقول المولى عَزَّ مِن قائل : " لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُم شِرْعَةً ومِنهاجاً " .(٢) وتفسيره (٣) المنهج هنا قائم على العدل المطلَق ومصدره الله ، ولهذا يجيء شرعه مبرَّأً مِن الهوى والمَيْل والضَّعْف، ومن الجهل والقصور ، وهو منهج متناسق مع ناموس الكون كلِّه ، لأنّ صاحبه هو صانع الكون ، وصانع الإنسان، وهنا تأتي الشريعة لتنظيم حياة الإنسان : كائناً كونياً لابدّ من التعامل معه ، وفق منهاج سليم قويم . هذا عن المنهاج بالمفهوم القرآني والديني معاً.

شاع في العصر الحديث: مصطلح " المنهجية " في العلوم اللغوية والمعرفية والإنسانية : نسبةً إلى المنهج ، وهي تشير إلى خطة البحث التي يقيم حولها الباحث مفردات موضوعه .(٤)

إلى جانب المفاهيم المعجمية ، وما أشد اقتصارها على تفسير الماء بالماء ، عثرت الباحثة على تقسيميْن لأنواع المناهج ، أحدهما سبق إليه الأستاذ سيد قطب في كتابه: النقد الفني، أصوله ومناهجه ، حيث قال إن المناهج لدى القدماء جاءت متعددة ، حيث حدَّدوها على النحو التالي: المنهج الفني / المنهج التاريخي/ المنهج النفسي/ المنهج التكاملي . في النقد الأدبي(٥).

التقسيم الثاني، جاء التقسيم للبلاغة في أربعة مناهج: المنهج التجميعي / المنهج الانطباعي / المنهج التحليلي الفني / المنهج التقييمي المنطقي.(٦)

تتناول هذه الدراسة : مسيرة منهجية التأليف البلاغي والنقدي : قديماً وحديثاً : بين الذوق والممارسة . ويدخل النقد هنا ، لأنه كثيراً ما استقى أمثلته ونماذجه من البلاغة العربية ، تلك التي كانت ركناً أساسياً في مقولاته. عنوان هذه الدراسة:

منهجية التأليف البلاغي والنقدي بين الذوق والممارسة
(قديما وحديثاً)

شهدت المنهجية لدى أسلافنا العرب ازدواجية مقبولة ، تمثّلت في **العرض التاريخي** لأي موضوع قيدَ الدراسة ، إلى جانب إبراز **الجانب الموضوعي** ، وقد تتراسل صدارة أيٍّ منهما دون الآخر تبعاً لرؤية الباحث . **العرض التاريخي** في المنهجية جانب أسهل وأيسر حصولاً ومعالجة ، حيث تكثر كتب التاريخ والتراجم والفِرَق والطبقات وما أكثرها . أما **الجانب الموضوعي** ، فغالباً ما يضمّ موضوعات محددة ومتنوعة تعد مادة جيدة لعرض الموضوع. هذان الجانبان وظيفتهما النظر في الأدب شعراً أو نثراً على السواء، من خلال البلاغة أو النقد.(٧)

لا يستطيع الباحث أمام الزَّخم الهادر في مراحل التأليف الأولى للأدب ، أن ينكرقوة الدفع في هذا المجال: تاريخياً وموضوعياً معاً،لأن ماتم في الأدب العربي كان كبيراً نجد المنهجية تنمو وتنمّيه بطريقة متسارعة، لتؤرّخ للأدب بدءاً من وجوده،وتواصلاً عبر كافة عصوره : مشفوعاً بالنماذج والأمثلة ، ومحاولة توضيح ما خَفِيَ ، وعرضه بشكلٍ مقبول . لقد امتزج الخَيْطان معاً : التاريخي والموضوعي، حيث كانت نقطة البداية مهمة وحاسمة منذ العصر الجاهلي .

اجتاز الشعر العربي منذ نشأته الأولى في الجزيرة العربية مساره الطبيعي تجاه تحليله ونقده بطريقة شفاهية دون تدوين ، حيث كانت الآراء تُتناقَل شفاهياً حول ما هو جيد وما هو رديء . تم اعتبار الجيد في إطار صحته اللغوية بالأساس إلى جانب دقة اللغة وفصاحة المفردات ودقة معانيها ، مع استقامة الوزن العروضي من خلال السماع ، وكذلك إعرابه على السواء.

جاءت روافد النقد الأدبي في العصر الجاهلي من ثلاثة عوامل ، هي: البيئة الاجتماعية للعرب، الخلفية اللغوية ، الذوق الجمالي العام . استناداً إلى هذه العوامل ، نشأت ألقاب أو تسميات لبعض الشعراء ، مثل ، لقب "المهلهل" الذي أُطلق على شاعر وجدوا في شهره هلهلة أي عدم اتساق نظراً لابتعاده عن استخدام الغريب أو الحوشي في شعره كغيره ممن أُطلق عليهم لقب : " فحل" حيث كانت الفحولة وصفاً إيجابياً له دلالته لديهم .كذلك أُطلقت بعض تسميات على القصائد ، مثل : سِمْط/ يتيمة / حولية ، وكانت تضمناتها مفهومةً لدى كثيرين . طرفة بن العبد عاب استخدام " صيعرية "

وصفاً للجمل ، لأنها بالأساس صفة للناقة ، والنابغة اعترض على قول حسان بن ثابت وهو يفتخر:

لنا الجَفَناتُ الغُرّ يلْمَعْن في الضُّحَى وأسيـافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَما

حيث عاتبه بقوله : قلّلتَ عدد جِفانك ، وهي (قصعات الطعام)،وكان الأجدر أن تقول " جِفان" لتجعلها كثيرة ، كما قلت : أسياف ، وهي جمع قلة ، وكان الأحرى في الفخر أن تقول " سيوف" على أنها كثيرة .

إلى جانب ذلك ، اعترض البعض على وقوع النابغة في خطأ عروضي ، هو الإقواء : اختلاف حركة الرويّ في الشعر من كسْرٍ إلى ضمّ . كان هذا عيباً كبيراً .

وحين نستحضر عصر صدرالإسلام ، نجد مقولات أكثر وأروع ، فقد أُعجِب النبي (ص) بقول لبيد بن ربيعة: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكُلُّ نعيمٍ لامحالةَ زائلُ ، حيث قال: هذه أصدق كلمةٍ قالها شاعر .

وحين قال سُحَيْم : كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا ، اعترض الخليفة عمر بن الخطاب (ض) عليه قائلاً : لو قدَّمتَ الإسلامَ على الشَّيْبِ لكافأتُك !

تمتد هذه الحركة إلى العصر الأموي ، حيث نجد الشاعر " كُثَيِّر" يقول :

أريدُ لأنسى ذكرَها ، فكأنما تَمَثَّلُ لي " ليلى " بكلِّ سبيلِ

قالت له عقيلة بنت عقيل: أنتَ ألأَمُ العرب عهداً ، لماذا تريد أن تنساها ؟!

كان الرسول (ص) يلحظ بعض أخطاء الشعراء ، فيصحِّحها لهم. ومن ذلك،ما قاله كعب بن مالك

مُقاتلُنا عن جِذْمِنا كُلِّ فَخْمَةٍ مُدَرَّبَةٍ ، فيها القوانسُ تلمَعُ

الجِذْم: الأصل ، فخمةٍ : كتيبة ، القوانس، جمع قَوْنَس، أعلى بَيْضَة الحديد في السَّيْف.

قال له الرسول (ص) بدلاً "عن جذْمِنا " ، قل : " عن دينِنا "، لتكون أفضل.

مثال آخر لكعب بن زهير: إن الرسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ الهِندِ مَسلولِ

قال له الرسول (ص) : مِن سُيوفِ اللهِ ، أبرع .

حين قال لبيد : ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ وكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

عَلَّقَ الرسول(ص) : هذه أصدق كلمةٍ قالَها شاعر .

حين أُنشِدَ الرسولُ (ص) من الشاعر سُحَيْم ، في قوله:

الحمدُ للهِ لا انقطـاعَ لَـــهُ فليس إحسـانُه عَنّا بِمَقْطـوعِ

فقال الرسول (ص) : أحسن وصَدَق ، فإنّ اللهَ لَيُشْكَرُ بمِثْلِ هذا .

الأهم هنا أن " أُمّ جُندُب" ، وهي زوجة امرئ القيس ، أراد زوجها وعلقمة أن تحكم في شعرهما فطلبت منهما أن يقول كلٌّ شاعر شعراً في غرضٍ واحد ، مع استخدام نفس القافية . هذا يرينا إلى أي مدى ، وصل الحسّ العربي بمثل ما ذكرنا من هذه النقاط . حين قال علقمة:

فللسوطِ أُلهوبٌ وللساقِ دِرَّةٌ وللزَّجْرِ منهُ وَقْعُ أخرجَ مُهْذِبِ

قالت له: لقد أجهدتَ فرسك بسقطك في رجزك ، ومريته ، فأتعبته بساقك (٨)

أولاً : نشأة المنهجيات الأولى أو الباكرة في البلاغة

نشأة المنهجيات في تأليف البلاغة العربية : (من القرن الثالث إلى عصر السكاكي**)**

لم تنشأ البلاغة العربية كعلم منظَّم ، حيث بدأت بتدوين بعض أفكار وملاحظات:أُسْوةً بما كان موجوداً من قبل، والذي تبلور في ثلاث مجموعات من العلوم،هي:العلوم الأدبية ، العلوم اللغوية ، والعلوم القرآنية .

شملت العلوم الأدبية كتاب " البيان والتبيين " (في أربعة أجزاء) ، وكتاب " الحيوان " (في ثمانية أجزاء) ، وكلاهما للجاحظ ت ٢٥٥هـ .

أما العلوم اللغوية ، فقد أسهم فيها عدد من اللغويين الأوائل، وهم: الأصمعي، ابن المعتز، ثعلب ، أبو عبيدة معمر بن المثنى،والفَرّاء، حيث حصرالأصمعي بعض الألفاظ المتشابهة في حروفها فيما أسماه : كتاب الأجناس (وهو الذي عُرف لاحقاً بـ : **التجنيس)** . أما ابن المعتز، فقد أصدر كتاب " **البديع**" في انطلاقة لغوية مهمة .

في الدراسات القرآنية (٩)

جاء **أبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثنَّى،** فألف كتابه " **مَجاز القرآن** " وقد وَهِم كثيرون بسبب هذا العنوان حيث نسبوا هذا الكتاب إلى البلاغة ، مع أنه في الحقيقة كتاب لغوي: لحماً ودَماً خاصةً وأنّ أبا

عبيدة في هذا الكتاب، عرض لسور القرآن الكريم بالترتيب الوارد في المصحف واستخرج من كل سورة ما اعتقد أنه بحاجة إلى التفسير (لعلّ هذا الملمح هو الذي جعل من هذا الكتاب شِراكة بين علم اللغة والتفسير والبلاغة) .

كلمة " المجاز" في عنوان الكتاب جاءت موهمة ، الأمر الذي جعل أبا عبيدة يستخدم في تفسيره للآيات : كلمات مثل : مجازه كذا / غريبه كذا / تقديره كذا / تأويله كذا . وكل هذه عموميات بعيدة كل البعد عما عناه البلاغيون المتأخرون لكلمة " المجاز ": مدلولاً علمياً أي " بلاغياً خالصاً " وهو عكس ما أراده أبو عبيدة .

ولإحقاق الحق، نقول: إن أبا عبيدة نادرًا ما كان يقصد بـ "المجاز" لونًا من المجاز المُرسَل ، أو المجاز العقلي ، مثل قوله عن مجاز السماء، إنه "المطر"، أو المجاز الإسنادي ، كما في قوله تعالى " ما إنَّ مَفاتحَه لتنوءُ بالعُصْبَةِ أُولي القُوَّة " ، حيث يقول إن المراد هنا، هو أن العصبة هي التي تنوء بالمفاتح أو المفاتيح، لاالعكس.

باختصار شديد ، جاءت كلمة " المجاز" في عنوان كتاب أبي عبيدة ، لتعني ما هو أعمّ بكثير من المدلول الذي حدده البلاغيون للمجاز في وقت لاحق. وتكتمل هذه الصورة بالعلوم الأدبية ، وما تلاها بعد ذلك من فتح الباب للمؤلفات البلاغية المتخصصة ، وهي التي ظهرت فيها المنهجية على نحوٍ فاعل .

تجميع عدد آخر من الأمثلة التي تتبع نماذج من القرآن الكريم لفن بلاغي معيَّن ، نجد استقاء ذلك في كتاب الشريف الرَّضِي ت ٤٠٦هـ : **تلخيص البيان في مجازات القرآن** . كما نجد الظاهرة نفسها في كتاب ابن ناقيا البغدادي، ت٤٨٥هـ ، في كتابه: **الجُمان في تشبيهات القرآن** . كذلك نجد نماذج مماثلة في وقت متأخر جداً على يد ابن أبي الإصبَع المِصري، ت ٦٥٤ هـ في كتابه : **بدائع القرآن** (بالمقارنة بين عمل الشريف الرَّضِي وابن أبي الإصبع ، تتضح أصالة الشريف الرضي بكثير) .

جاء الاهتمام الأول بقضية الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، وقد أثمر هذا الاهتمام بتوافر عدد من هذه الدراسات على أيدي كلٍّ من : الخَطّابي، الرُّمَّاني ، والباقلاّني ، وهذا الأخير خصص الجزء الأخير من كتابه " إعجاز القرآن " لتحليل قصيدتيْن ، إحداهما لامرئ القيس ، والثانية للبحتري .

يضاف إلى هذه الجهود ، ما قام به ابن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ في كتابه " **تأويل مشكل القرآن**" كما حاول الشريف الرَّضي هذا التقليد ولكنه حققه في " المجازات النبوية " لأحاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه . وبالمثل سنجد عودة مستقبلية للقرآن الكريم مرّةً أخرى لدى الزُّمُلُكاني في كتابه: " **التبيان في علوم القرآن** " . ليس بالإمكان أن نجتاز هذه المحطة ، دون أن نشير إلى ما صنَّفَه محمد بن علي بن محمد الجرجاني، ت ٧٢٩هـ حيث خصص كتاباً بعنوان : " **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة** " كشف فيه عن العديد من آيات القرآن الكريم ، والتي وجدها مسايرةً لمباحث البلاغة العربية في علومها الثلاثة ، بما يجعل هذا الكتاب موصولاً تماماً بما سبقه من كتب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، كدراسة تراثية مهمة حصرت العديد من الإشارات والتنبيهات لصور التراكيب اللغوية في القرآن الكريم ، كما أوضح الجرجاني سياقات ورود الآيات قيد الدراسة في نطاق العلوم العربية مع توضيح علاقة بعضها ببعض . هذا ، مع التعريج على فصاحة المفردات ، وفصاحة الكلام وبلاغته ، وحول كل مثال ، كان يذكر جانباً من جوانب الوهم في الفهم : محاولاً ما أمكن توجيهه إما من خلال **إشارة** أو **تنبيه** ، وفق سَنن هذا الكتاب الذي شمل كافة مباحث البلاغة العربية ، وبشكلٍ شامل . في هذا السياق لا يصحّ إغفال أي كتابٍ مما يأتي: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ،وأسرار البلاغة / ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة / أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتيْن : الكتابة والشعر / ابن الأثير، المَثَل السائر/ السكاكي، مفتاح العلوم/ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، وأيضاً: شرح التلخيص في علوم البلاغة/الزمخشري، أساس البلاغة . (١٠)

ظلّ مصطلح " الأدب " مستعملاً بشكل عام في العصريْن: الأموي والعباسي الأول ، ولكنه سرعان ما تم اقتصاره على الشعر، وما يتصل به أو يفسّره من أخبار وأنساب وأيام وما إلى ذلك كما أضيف إلى **الشعر : النثر الفني ، والخطابة الرائعة** .

في القرن الثالث الهجري ، تحدّد معنى الأدب بأنه " المأثور من الشعر والنثر " ، وما يتصل بهما أو يفسّرهما ، أو يدلّ على مواطن الجمال في كليْهما . يقول محمد بن يزيد المعروف بـ " المبرِّد " في كتابه: " الكامل " :

" هذا كتابٌ ألَّفْناه يجمع ضروباً من الأدب ما بين كلامٍ منثور ، وشعر مرصوف ، ومَثَلٍ سائر ، وموعظةٍ بليغة ، واختيارٍ من خطبة شريفة ، ورسالةٍ بليغة " .(١١)

خلال هذا القرن الثالث الهجري: تمّ إعداد أصول لفن الأدب وأركانه ، وهي تكمن في :
الكامل للمبرِّد ، أدب الكاتب لابن قتيبة ، البيان والتبيين للجاحظ ، النوادر لأبي عليّ القالي . هذا ، وقد ظلّ الأدب المُنتَج محصوراً في ثلاثة أشخاص ، هم : الشاعر/ الكاتب/ والخطيب ، وهي ثلاثة منازل (جمع "منزلة أي مكانة) .

في (الصحيفة) وهي رسالته الضافية عن البلاغة ، أوضح بشر بن المعتمر(عاش بالكوفة وتوفي ببغداد، ٢١٠هـ) خصائص كل منزلةٍ مما سبق، وأظهر كيف ينتقل الأديب من منزلةٍ إلى أخرى قصداً إلى أهمية درجة الموهبة، ومدى تحقيقه وسائل فن من الفنون الثلاثة المشار إليها. (١٢)

في هذه الظروف، بدأ الحديث عن فكرة " **الطبع**" ، **والصّنْعَة** " ، كما تم اعتبار الشاعر الفذّ بأنه القادر على التصرف في أنواع الشعر وأغراضه، والانتقال به من غرضٍ إلى غرض ، أو من فكرةٍ إلى أخرى . ويُعَدُّ الجاحظ ، ت ٢٥٥هـ نابغاً في الجمع بين الخطابة والشعر وكتابة الرسائل . (١٣)

بمرور الوقت ، أُضيف إلى الموهبة عنصر الذكاء ، وحين أتى القاضي الجرجاني أضاف إلى الذكاء عنصر " **الثقافة** " إلى جانب حسن الدراية برواية الشعر عن الآخرين (١٤)

كل هذه المعطيات، هي التي غزلت المفاهيم الأولى لمهارة الأدب وأنواعه المشار إليها والتي قد يتم اعتبارها " **بداية المنهجية** " في التأليف الأدبي ، وهي التي سوف تتطور بمرور الزمن ، حيث يبدأ التأليف المتخصص في مجالات: الأدب والبلاغة والنقد ، وهو قيدَ العرض.

تجميع مجموعة من آراء البلاغيين السابقين، وإعادة تبويبها في نمط خاص ، أمثلة ذلك نجدها في كتاب " **البديـــع** " لابن المعتز، وقد جمع فيه ١٨ ثمانية عشر فناً ، تحت ما أسماه " البديـع " و "

محاسن الكلام " . نماذج هذه المنهجية متاحة بكثرة في كتابيْ الجاحظ : " **البيان والتبيين**" ، وكتاب : " **الحيوان** " ، كما نجد أمثلتها في كتاب: "**الكامل**" " للمبرد . امتداد هذه الدراسات تظهر لاحقاً في " **كتاب الصناعتيْن** " لأبي هلال العسكري ، حيث نقل العسكري بعض أمثلة من " نقد الشعر " لقدامة بن جعفر، ت ٣٣٧هـ، كما أخذ أيضاً : أنواع التشبيهات من كتاب " **النكت في إعجاز القرآني**" للرماني. يظلّ كتاب " الصناعتيْن " لأبي هلال العسكري متفرداً بطرح قضايا وأفكار جديدة عن فنون البلاغة ، في إطارٍ من التبويب والتصنيف الجيد . جاء كل هذا ، في سبق العلماء العرب إلى المنهجية التجميعية بشكلٍ موثَّق .

هذا ، عن **المنهجية التجميعية** . بعدها تأتي مباشرةً : **المنهجية الانطباعية** ، وهي التي اعتمدت على الذوق الخالص في التأليف البلاغي ، وهي تتسم بأحكام صادرة بالعاطفية والعموم والافتقار إلى التبرير العلمي ، دون اعتماد على نظرية بلاغية محددة : فقط اعتمدت اختياراتها على الذوق المرهف ، والحسّ الأدبي المدرَّب ، ولعل ذلك، كان سبباً في امتداد هذه المنهجية إلى **أبي الحسن الآمدي** في كتابه للنقد التطبيقي: "**الموازنة بين أبي تمام والبحتري** "، وكذلك " الوساطة بين المتنبي وخصومه" (١٥)

النوع الثالث من المنهجية ، هو **المنهجية التحليلية / الفنية**،وذلك من خلال اختيار تقنية المزج بين القاعدة والذوق ، والمزاوجة أيضاً بين النظرية والتطبيق في صورةٍ لا يطغى منها جانبٌ على آخر(نجد ريادة هذا المنهج سابقاً في إعجاز القرآن للباقلاني، ولاحقاً في آثار عبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١هـ في دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة.

النوع الرابع والأخير من هذه المنهجيات، **المنهجية التقنينية /المنطقية** ، تلك التي يطغى فيها القانون أو القاعدة على الحسّ الفني. هنا يتوارى التحليل، حيث يتم إهمال النص الأدبي كرافدٍ أساسيٍّ لاستخلاص النظرية الأدبية وتطبيقاتها ،نجد ذلك في كتاب : "المفتاح " للسكاكي ، وتلخيصه وشروحه ، حيث حصر البلاغة في منهج منطقي جامدٍ وعقيم . (١٦)

.

هذه الأنواع للمنهجية في مجال البلاغة العربية جاءت كمحاولات رائدة للبلاغيين القدامَى ، وجميعها لها اعتباراتها في التأليف البلاغي وفق ما تم عرضه لها . وقد تكتمل الصورة أكثر وأكثر ، حين تتم الإشارة هنا إلى ما قام به مؤلفون آخرون – في العصر القديم أيضاً (١٧) ، على النحو التالي .

أولاً : نشأة المنهجيات الأولى أو الباكرة في البلاغة

نشأة المنهجيات في تأليف البلاغة العربية : (من القرن الثالث إلى عصر السكاكي**)**

لم تنشأ البلاغة العربية كعلم منظَّم ، حيث بدأت بتدوين بعض أفكار وملاحظات:أُسْوةً بما كان موجوداً من قبل، والذي تبلور في ثلاث مجموعات من العلوم،هي:العلوم الأدبية ، العلوم اللغوية ، والدراسات القرآنية .

شملت العلوم الأدبية كتاب " البيان والتبيين " (في أربعة أجزاء) ، وكتاب " الحيوان " (في ثمانية أجزاء) ، وكلاهما للجاحظ، ت ٢٥٥هـ .

أما العلوم اللغوية ، فقد أسهم فيها عدد من اللغويين الأوائل، وهم: الأصمعي،ابن المعتز، ثعلب، أبو عبيدة معمر بن المثنى،والفَرّاء، حيث حصرالأصمعي بعض الألفاظ المتشابهة في حروفها فيما أسماه : كتاب الأجناس (وهو الذي عُرف لاحقاً بـ : **التجنيس)** . أما ابن المعتز، فقد أصدر كتاب " **البديع**" في انطلاقة لغوية مهمة .

يتم الاجتزاء هنا بإيراد **نموذج متكامل ، للدكتور شوقي ضيف ، في كتابه : البلاغة العربية: تطور وتاريخ الطبعة السابعة ، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥م** ، ويشمل:

المقدمة، ص ٥– ٧ /**الفصل الأول:** صفحات ٩– ٦١ (النشأة في العصريْن: الجاهلي والإسلامي / في العباسي الأول / المتكلمون/المعتزلة / الجاحظ/ لغويون مختلفون) .

الفصل الثاني : صفحات ٦٢–١٥٩ (دراسات منهجية ، وتشمل: التطور من تسجيل الملاحظات إلى وضع الدراسات (كتاب " البديع " لابن المعتز/ دراسات لبعض المتفلسفة : كتاب : نقد الشعر ،

لقدامة بن جعفر ، نقد النثر أو البرهان في وجوه البيان لابن وهب / دراسات لبعض المتكلمين : النكت في إعجاز القرآن للرمّاني / إعجاز القرآن للبلاقلاني / إعجاز القرآن للقاضي عبد الجبار).
دراسات نقدية تطبيقية على أسس بلاغية منها: عيارالشعر لابن طباطبا / الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي / الوَساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني .
(دراسات لبعض المتأدِّبين ، ومنها : كتاب الصناعتين : الشعر والكتابة، لأبي هلال العسكري/ العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني / سرّ الفصاحة لابن سِنان الخَفَاجي .
الفصل الثالث : صفحات ١٦٠– ٢٧٠، ويشمل: (ازدهارالدراسات البلاغية : وضع عبد القاهر نظرية " النَّظْم " / وضعه أيضاً : نظرية البيان / تطبيقات الزمخشري في الكَشّاف / إضافات الزمخشري في المعاني والبيان/ الزمخشري وألوان البديع).
الفصل الرابع: صفحات ٢٧١– ٣٦٧ ، التعقيد والجمود ، ويضمّ : (تحول البلاغة إلى قواعد جافة : كتاب الإيجاز في دراية الإعجاز للفخر الرازي/ القسم الثالث من كتاب المفتاح للسَّكَّاكي / دراسات جانبية : كتاب " المثَل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لـ ضياء الدين ابن الأثير/ تلخيص الخطيب القزويني وشروحه / البديع والبديعيات /
خاتمة ، صفحات ٣٦٨–٣٧٨ / **خلاصة** ، ص ٢٦٨/ **تعقيب** ص ٣٧٦ (١٨)
في محاولة كشفنا عن **المنهجية لدى الناقد العربي القديم** ، نجد بعض النصوص المهمة ، كتلك التي ذكرها **ابن سلاّم الجُمَحِي** ت ٢٣١هـ ، في كتابه : " **طبقات فُحول الشعراء**" وذلك حيث قال : " وللشعر صناعةٌ وثقافة ، يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما تثقفه العيْن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما يثقفه اللسان ، من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا يُعرَف بصفةٍ ولا وزن ، دون المُعايَنة ممن يُبصِرُه " . (١٩)
النقد المنهجي يتناول النصوص باستقصاء دراسة وإمعان وتحليل وتعليل، وإن ظلّ الذَّوْقُ عربياً . لا يعني النقد هنا مجرد حشد تعميمات لا طائل تحتها ، وإنما الأهم ، تحليل النصوص والتمييز بين الأساليب . (في هذا الإطار ، الذي يصبح علماً،ليس النقد ذاته ، بل إنه منهج التحليل ودراسة النصوص ، والتمييز فيها بين الأساليب) . النقد المنهجي ، هو ذلك النقد الذي يقوم على منهج

تدعمه أسس نظرية وتطبيقية أيضاً ، ويتناول بالدراسة إما مدارس أدبية أو شعراء أو خصومات وهنا يبدأ في تفصيل القول فيها وبسط عناصرها ، والكشف عن مراميها ، مع التبصير بمواضع الجمال والقبح ، وكذلك المقبول والمرفوض . (٢٠).

(نبدأ من هنا في إيراد مقولات عدد من كتب النقد الأدبي ممن أَلَّفَها علماء التراث)

(الكتب التراثية في النقد الأدبي)

جاء **كتاب ابن سلاّم الجُمَحي ت ٢٣١هـ :طبقات فحول الشعراء،** ليشتمل على حصيلةٍ معرفيةٍ جيدة عن شعراء من الجاهلية والإسلام ، وقد مهّد لها بعنوان : الفِكَر النقدية الأساسية في الكتاب ، وقد قصد فيه إلى بيان تقسيم كتابه إلى قسميْن : مقدمة ومتن ، في المقدمة ، تحديد المؤثرات : عامة وخاصة ، وفي المتن، تم تخصيصه لتفصيل القول في طبقات الشعراء : جاهليين وإسلاميين . ويلحق بذلك ثلاثة فصول ، لكلٍّ منها عنوانٌ خاص . من خلال هذه التقسيمات للمؤلف ، ندرك بشائر **وضع أسس المنهجية العلمية** من خلال الوعي وتطور الأفكار .

في المقدمة :)

أ) **المؤثرات العامة في الأحكام النقدية** ، وهي بالعناوين التالية:

١- وضع الشعر ونَحله وانتحاله ٢-ثقافة الناقد وطبيعتها ٣-أولية الشعر العربي ٤- تنقُّل الشعر في القبائل ٥- أول مدرسة نقدية عند العرب ٦- مرجعية الحكم النقدي ٧- ضياع قدر كبير من الشعر بسبب انقطاع الرواية ٨- الشعر والأخلاق .

ب) **المؤثرات الخاصة في الأحكام النقدية:**

هذه المؤثرات تتمثل في واحد أو أكثر من الأمور التالية :

١- الاتجاه العلمي للناقد. ٢- الذوق الفني الجماعي المتأثر بالمكان والقبيلة.

٣-الذوق الفني الفردي. ٤-المستوى العلمي للناقد .

في متن الكتاب :

أ) فكرة الطبقة .

ب) **الأسس الجمالية في تحديد الطبقة** ، وتشمل : ١٤ (أربعة عشر مبحثاً،هي:

١- ابتكار موضوعات وأساليب جديدة . ٢- الإجادة في التشبيه والوصف . ٣- جودة الديباجة وكثرة الماء والرونق. ٤- الحصافة وهي جودة الرأي وإحكامه في قول الشعر. ٥- النظم على الأبحر المختلفة . ٦- النظم في الأغراض المختلفة . ٧- الإجادة في أغراض خاصة . ٨- أن يكون للشاعر مذهب خاص في غرض من الأغراض . ٩- كثرة الطِّوال الجِياد. ١٠- القصيدة الواحدة المتفوقة . ١١- شدة متن الشعر وشدة أَسْره. (المتن، العبارات والألفاظ والصياغة ، والأَسْر ، التماسك في البناء والتراكيب). ١٢-عذوبة المنطق ورقة الحواشي ، وهي أن يكون الشعر مأنوساً وقريباً من نفس السامع. ١٣- جودة القريحة ، والقريحة هنا ، هي : الإبداع في نظم الشعر ، حيث إن القريحة أساساً : تعني أول ماء يُستَنبَط مِن البئر . ١٤- الثراء الإيقاعي في القصيدة، وهو أمر خاص بموسيقى الشعر.

ج) **ارتباط الشعر بالحرب**(اعتبر ابن سلاّم أنّ الحرب عامل منشّط للإبداع الشعري) حيث يكثر الشعر بالحروب، ولذلك جاء شعرقريش وعُمان أقل ، لقلة حروبهم .(٢١)

بهذه المنظومة التي أوردها ابن سلام في هذا الكتاب ، بالإمكان أن يطلق عليها دون مبالغة ، أنها " **منهجية علمية رائدة** في حقل التأليف في هذا العصر ، وهي التي اغترف منها اللاحقون – بعد ابن سلام – حيث دارت بعض مصطلحاته في تآليفهم ،

في إطار هذا الفهم ، تتحدد "المنهجية" في الرؤية الخاصة التي يبتكرها المؤلف ، محاولاً إيراد معالمها في نقاطٍ محددة : تصبح بمرور الزمن زاداً يستقي منه اللاحقون . وعلى هذا النسق ، سار النقاد العرب الأوائل ممن اهتموا بتأليف الكتب وكان لكلٍّ منهم منظومة من الأفكار النقدية اختص بها كل ناقد عن غيره ، ومن كافة هذه الجهود ، انتظمت " المنهجيات " المتعددة عبر الزمن ، حسب خلفية كل ناقد ، وفكره ، وثقافته ، ومدى قراءاته في شعر أو نقد من سبقوه أو عاصروه.

من هذا المنطلق ، تورد الباحثة هنا إلى جانب كتاب ابن سلام عدداً آخر من كتب النقد الأدبي لعلماء تراثيين ، وهم : ابن قتيبة ، في : الشعر والشعراء ، وابن طباطبا ، في : عِيار الشعر ،

وثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم ، للرُّمّاني ، والخَطّابي وعبد القاهر الجرجاني ، وقُدامة بن جعفر ، في كتابه نقد الشعر ، وحازم القَرْطاجَنّي ، في : مِنهاج البلغاء وسِراج الأدباء .

ابن قتيبة، ت٢٧٦هـ ، وكتابه : **الشعر والشعراء :**

ألّف ابن قتيبة هذا الكتاب ، ليضمّ عدداً من الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في شعرهم . ابن قتيبة لم يكن مثل ابن سلاّم ، حيث لم يضع طبقات ولم تكن بغيته الوصول إلى هذه الغاية ، وهو يقول : " ولا نظرتُ إلى المتقدّم منهم بعين الجلالة لتقدُّمِه ، ولا المتأخر بعين الاحتقار لتأخّره ، بل نظرتُ بعيْن العدل على الفريقيْن ، وأعطيت كلاً حظه ووفرت له حقَّه " .

هذا النص يدرّب الشادي في سوق الأدب والنقد أن ينتبه إلى هذه الحقائق ، كي لايمثل شيءٌ منها أيّ عائق أمامه ، وفي ذلك انطلاق من جرأة وعزيمة لا تهاب .

نوصي بالتأمل في مقولات هذا الكتاب ، من أجل التمرس الشفاهي بالقراءة الجهرية الدقيقة والفاهمة / المُفهِمة. على الناقد أن يتعود على قراءة النصوص ما أمكن، لأن ذلك يساعد كثيراً على بدء الطريق النقدي بثقة وعزيمة دون كسلٍ أو تقصير .

لابن قتيبة، تجربة مهمة نرى لتدارسها أهمية كبرى.استمع إليه يقول:"لقد سمعت أهل الأدب يذكرون أن مُقَصِّدَ القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدِّمَن والآثار، فبكى واشتكى، وخاطب الربع والمنزل، واستوقف الرفيق، ليجعل من كل ذلك : سبباً وتهيئةً لذكر أهلها أو مخاطبتهم ، وكأنهم أمامه يحكي لهم ما يقول، ويستمعون له ".

هذه هي بداية المحاولة الواعدة ، وهي التي بالإمكان يتوقَّع لها أن تُثمر إيجاباً كي تساعد الراغب فينظم الشعرفي أن يصبح شاعراً، كما تضيف لهدفه من النقد أن يتفرد لذلك من خلال المحاولة والممارسات، ليصبح ناقداً يشار إليه بالبنان. الأمر ليس سهلاً، ولكنه بحاجة إلى ممارسات متوالية ومتعاقبة حتى يصل كلٌّ من الشاعر والناقد إلى بغيته دون فقدان الأمل في النجاح .(٢٢)

عِيار الشعر، لابن طباطبا العلوي ت ٣٢٢هـ

وُلد ابن طباطبا في أصبهان، وعاش ومات فيها عام ٣٢٢هـ ، تاركاً كتابه المعنون بـ عِيار الشعر، والعِيار يعني:المعيار أو المقياس أو الوزن. يقال: عيّرَ الدنانير أو عايَرَها = وَزَنها واحداً بعد واحد . قصد المؤلف بهذا الكتاب أن يبيِّن علم الشعر وطريقة نظمه.

الأفكار النقدية الأساسية في هذا الكتاب :

١- النظم أو الوزن، وهو أساس الشعر .

٢- ثقافة الشاعر، وتتجلَّى في : التوسُّع في علم اللغة من خلال إتقان الإعراب ، وتوجهات المعاني، إلى جانب استظهار فنون الآداب(أي حفظ الجيد من الشعرأوالنثر)هذا بالإضافة إلى الإلمام بأيام العرب، ومعرفة الانتصارات والهزائم، لِيُعْلَمَ مِن خلالها دلالات الأشعار التي تسجّلها أو تتحدّث عنها.المطلوب أيضاً، معرفة الناقد بأنساب العرب ومناقبهم ومثالبهم ، ثم الوقوف على تقاليد العرب في نظم الشعر، والتصرّف في معانيه في الأغراض المختلفة. وعلى الناقد أيضاً أن يحيط نفسه علماً بالابتداءات الحسنة والانتهاءات السديدة.

٣- إنشاء القصيدة، وهذه لها منهجية خاصة ، حيث تبدأ بتفكير الشاعر في المعنى الخاص بالقصيدة: مدحاً أو هجاءً أو رثاءً أو غير ذلك ، حيث يبدأ الشاعر في تجميع أفكارحول عدد من المعاني الجزئية في الغرض الرئيسي الذي اختاره للقصيدة ، ثم يختار الألفاظ التي تطابقها ، والقوافي التي توافقها ، إلى جانب وزنٍ يُعينه على نظم المعاني وفق ما يتراءَى له أولاً بأول .

على الشاعر في هذه الظروف، أن يُديم النظر إلى مسوَّدة القصيدة ، ثم يبدأ بإعمال قلمه عبر الكلمات والجمل والأدوات المستخدمة علَّه يحاول تغيير بعضها أو يُصلح ما يراه بحاجةٍ إلى إصلاح . علينا أن ندرك أن أي شاعر لايمكن أن ينجح في بناء قصيدة ، قبل أن يتمرّس بقراءات متعددة وبصوت مسموع لعدد من المقطوعات الشعرية والقصائد لكبار الشعراء المشهورين . إنّ ذلك سوف يعينه تماماً حين يبدأ بممارسة قرض الشعر.

أساس الصحة اللغوية أمر مطلوب إلى جانب مراعاة التأليف الجيد للجمل والتراكيب.

لا مشكلة أبداً حين يقلّد الشاعر المبتدئ شاعراً أصيلاً آخر ، وعليه أن يستزيد من قراءات الشعر في غالب الأحيان ، وله أن يكرر وبصوت عالٍ ما يقرأ ، فذلك طريق مُعَبَّد لمساعدته في تحقيق آماله بأن يصبح شاعراً جيداً ومتميزاً تماماً .القصيدة بإيجاز: بنية صوتية فكرية متجانسة الأجزاء وملتحمة النسج .التعبير الفني عادةً ما يلبي مطالب : الحِسّ والشعور ، العاطفة ، الخيال، والعقل معاً. (٢٣)

يُكمِل الدائرة: جهد حازم القرطاجني، ت ٦٨٤ هـ ، في كتابه: منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

ضَمَّ حاتم في هذا الكتاب آخر صلة بين أرسطو والنقد العربي ، خاصةً وأن الناس لم يفقدوا تقديرهم للشعر فحسب، ولكنهم فقدوا الهَزَّةَ التأثرية عند سماعه . حيث إن النقد صناعة سحب عليها الخمول أذياله ، فقد أحس حازم باليأس من الاستقصاء فيه، لأن العناية بالشيء تكون على قدر المستفيدين، وقد أصبحوا قلة . في عصر حازم ، اعتاد الراغب في إتقان الفن الشعري أن يحصل على ذلك من خلال طبعه دون حاجة إلى معلم ، خاصةً وأن الشعرية أصبحت نظماً كيفما اتفق : يتضمن أي غرض على أي صفة اتفق، لا يعتبر في ذلك قانوناً أوأيّ رسم موضوع أو خطة كما كان في السابق. اهتم بالمحاكاة والتخييل بدرجة فائقة.(٢٤)

قائمةً بأسماء النقاد العرب الأوائل ، مصحوبةً بعناوين كتبهم

ملاحظة مهمة : على غير المعتاد ، تم البدء بالاسم المألوف أكثر، بصرف النظر عن الترتيب الألفبائي ، حيث ارتأت الباحثة أن **سنة الوفاة أهم** ، لوضع كل مؤلف **في سياقه الزمني بطريقة أوضح وأسهل للمقارنة).**

- ألَّفَ بشر بن المعتمر، ت ٢١٠ هـ الصحيفة، (نشرت في ثلاثة كتب:البيان/ الصناعتيْن/والعمدة
- الأصمعي ، عبد الله بن قريب الباهلي، ت٢١٦ هـ : كتاب فحولة الشعراء.
- ابن سلام الجمحي ، ت ٢٣١هـ : طبقات فحول الشعراء.
- عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة)ت ٢٧٦ هـ ، الشعر والشعراء/ أدب الكاتب / تأويل مشكل القرآن.
- أبو العباس ثعلب ، ت ٢٩١ هـ : قواعد الشعر.
- عبد الله ابن المعتزّ، ت ٢٩٦ هـ : طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء.

- ابن طباطبا العلوي، ت ٣٢٢هـ: عَيار الشعر.
- أبو بكرمحمد بن يحيى الصُّولي ، ت ٣٣٥ هـ :أدب الكاتب/ أخبار أبي تمام .
- الحسن ابن بشر الآمدي، ت ٣٧٠ هـ : الموازنة بين الطائييْن ، أبي تمام والبحتري.
- أبو العباس النامي ، ت ٣٧١ هـ : رسالة في الكشف عن عيوب المتنبي.
- أبو عبيد الله المرزباني،ت ٣٨٤ هـ : كتاب الموشَّح في مآخذ العلماء على الشعراء.
- الصاحب ابن عبّاد ، ت ٣٨٥ هـ : الكشف عن مساوئ المتنبي.
- أبو علي محمد بن الحسين المظفَّر الحاتمي، ت ٣٨٨ هـ :الرسالة الموضِحة في ذكرسرقات أبي الطيب وساقط شعره / الرسالة الحاتمية فيما وافق المتنبي في شعره من كلام أرسطو في الحكمة.
- أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، ت ٣٩٢ هـ:الوساطة بين أبي تمام والبحتري .
- أبو الحسن أحمد ابن فارس اللغوي، ت ٣٩٥ هـ : ذَمّ الخطأ في الشعر.
- أبو بكر بن الطيب الباقلاني ، ت ٤٠٣ هـ :إعجاز القرآن.
- أبوسعيد محمد بن أحمد العميدي، ت ٤٣٣ هـ : الإبانة عن سرقات المتنبي.
- أبو العلاء المَعَرّي ، ت٤٤٩هـ : عبث الوليد: (البحتري).
- ابن فورجه. البروجردي ، ت حواليْ: ٤٥٥ هـ : شرح مشكلات ديوان شعر أبي الطيب المتنبي.
- ابن رشيق القيرواني ، ت ٤٦٣ هـ : العمدة في صناعة الشعر ونقده.
- عبد القاهر الجرجاني ، ت ٤٧١ هـ : دلائل الإعجاز / أسرار البلاغة .
- أبو القاسم الإصفهاني ، ت أوائل القرن الخامس الهجري: الواضح في مشكلات المتنبي.
- رشيد الدين الوطواط ، ت ٥٧٥ هـ :حدائق السحر في دقيق الشعر(عن الفارسية).
- أسامة بن مُنقذ ، ت ٥٨٤ هـ : البديع في نقد الشعر.
- علي بن ظافر الأزدي ، ت ٦٢٨ هـ : بدائع الابدائه.
- جازم القَرْطاجَنِّي ، ت ٦٨٤ هـ : منهاج البلغاء وسراج الأدباء.
- شهاب الدين محمود الحلبي، ت ٧٢٥ هـ : حُسن التوسُّل إلى صناعة الترسُّل.

المنهجية في مؤلفات النقد الأدبي لدى المحدثين من أساتذة الجامعات

منهجية هؤلاء علمية دقيقة،لأنهم أساتذة أفادوا من دراساتهم السابقة (الماجستير والدكتوراه)تلك التي أفادتهم وتعلموا من خلالها تطبيق النظريات. من أجل هذا، جاءت مؤلفاتهم بأفكارمعتمدة وموثَّقَة ونتائج علمية باهرة.

د/ أحمد أحمد بدوي : أسس النقد الأدبي عند العرب

النقد الأدبي جهد وعمل يجمع بين عدة أمور هي: **الطبع والذكاء والثقافة والمخالطة** : إنه **طبع** لابدّ منه لكل من يهوَى الشعر ، **وذكاء** مطلوب ومرغوب يساعد كثيراً على تحليل العمل الأدبي، و**ثقافة** تمُدُّ هذا الذكاء بآليات وأدوات تعين على أسباب الحكم والبرهنة عليه ، ثم إنه أخيراً **مخالطة** للنصوص الأدبية ، بحيث يستطيع بعد قراءتها أن يضع كل نص في مكانه من مراتب الجودة والإبداع ، فضلاً عن **المفاضلة والمقارنة** المستندة إلى تفسير وتعليل وإقناع .

قال قائلٌ لخلف الأحمر : إذا سمعتُ أنا بالشعر أستحسنه، فما أُبالي ما تقولُ فيه أنت وأصحابُك . جاء رَدّ خلف عليه بقولِه : إذا أَخذتَ أَنتَ درهماً فاستحسنتَه ، فقال لك الصَّرّافُ إنه رديء ، هل ينفعك استحسانك له ؟! صمت القائل ولم يحر جواباً .

لقد أشيع عند العرب مصطلحات مثل " الذوق" ، "النقد" ، "الذاتية " ، و"الموضوعية " ، الذوق وحده كفيل بأن يتعامل مع مفاهيم هذه المصطلحات الأخرى ، حيث إنه بالأساس : حصول ملكة البلاغة للسان ، حيث تساعد هذه الملكة على مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه ، من خلال خواص تقع للتراكيب لإفادة ذلك . الذوق إذاً ، هو ملكةٌ في اللسان من حيث النطق بالكلام ، كما هو محل لإدراك الطعوم ، وهذه الملكة تنمو بالممارسة والاعتياد والتكرار لكلام العرب .

(٢٥) أسس عن مقدمة ابن خلدون، ص ٥١٥– ٥١٧

يقول ابن طباطبا ت ٣٢٢هـ في كتابه " عيار الشعر " ، بأن استحسان الشعر أو استهجانه يعود إلى أسباب حقيقية في الشعر ، والذوق إذا استحسن أو استهجن فلهذه أسباب "، وهي : " ... وعيار الشعر أن يورد على الفهم الثاقب، فما قبِلَه واصطفاه فهو وافٍ ، وما مَجَّهُ ونَفاه ، فهو ناقص ، والعلة في قبول الفهم الناقد للشعر الحسن الذي يَرِد عليه ، ونفيه للقبيح منه ، واعتزازه لما يقبلُه ، وتَكَرُّهُهُ لما يَنفيه. (٢٦)

بدأ هذا المدخل الذوقي يتسلل إلى محاولة تجرؤ البعض إلى نقد الشعر ، وهذا التجرؤ قد يخطئ وقد يصيب ، وبالتكرار والاعتياد يصبح الذوق أداةً متمرّسة في الحكم على الأشياء – بعده ، يتم إعداد القواعد والموجهات التي من شأنها أن تصبح ركائز قوية ، لتصل إلى مرحلة التقنين والإصابة ما أمكن في الحكم على الأشياء.

في إطار هذا التطور، لا نندهش من بدايات النقد الأدبي ، في اتّكائه على بعض جوانب الذوق في البداية – بعدها ، يتم وضع الركائز الأكثر ثباتاً ، لتمثّل أدوات النقد بطريقة موضوعية أكثر، وهذا هو ما يُتصوَّر وجوده بمروره عبر الذوق الشفاهي أولاً، يليه تدوين القواعد والأحكام.

لنا أن نعلم وندرك أن العرب القدامى لم يتفقوا بدايةً على تحديد " فنون الشعر أو أغراضه ، وعما إذا كانت أربعة أو سبعة أو تسعة ، ولكن يبدو أن الاصطلاح جعلها أربعة،هي: النسيب، الفخر، المديح، والهجاء . ومع إيراد هذا الرأي نقلاً عن القدماء ، ارتضى الدكتور أحمد أحمد بدوي رأي نقاد العرب في أشهر فنون الشعر، وهي على وجه ما حدَّدوه:

الغزل/ المدح/ الفخر / الرثاء / العتاب/ الاعتذار / الوصف/ الحماسة / والحكمة – كما نرى ، أجملها في عشرة أغراض ، وكما نعرف ، يكون لكل غرض منها حدود وقواعد ينبغي اتباعها دون المَساس بشيءٍ منها.

في إطار القواعد التي رسمها الأسلاف من نقاد الأدب العرب لكل غرض من أغراض الشعر ، يصبح الأهم:الالتزام بما قالوه إلى أبعد حدٍّ ممكن. وفي نطاق ذلك، تبدأ المنهجية في معرفة آلياتها وأدواتها ، بما يسهّل الأمر عند الحكم على الأشياء . وفي ذلك ، تكتسب المنهجية في نقد الشعر أهدافها الحقيقية وعلى نحوٍ جيِّد .بذلك، يتحول المقياس من تحكيم الذوق إلى تحكيم معايير المنهجية بشكلٍ صحيح. (٢٧)

لمزيد من دقة هذه الدراسة، ترى الباحثة أن ما يذكَر في هذا السياق ، خاص بمنهجية مؤلف كتاب " أسس النقد الأدبي عند العرب " وهوالأستاذ الدكتور أحمد أحمد بدوي– عليه رحمة الله ورضوانه– هذا الأستاذ القدير أوصل عدد صفحات كتابه هذا،إلى٦٩٤صفحة، جاءت موضوعاتها في عدّة أبواب وفصول على النحو التالي : الباب الأول ، موضوع النقد الأدبي (في

أربعة فصول) / الباب الثاني ، النقد (في خمسة فصول) / الباب الثالث ، نقد الشعر ، (في ثلاثة عشر فصلاً) / الباب الرابع، نقد النثر ، (في ستة فصول) / الباب الخامس ، نقد الخطابة، (في خمسة فصول / يلي كلَّ ذلك، ملحق يشرح بعض العبارات النقدية عند العرب، وهي على الترتيب الوارد من المؤلف : شعرٌ كثير الماء والرَّوْنَق أو قليلهما / رونق الكلام / حلاوة اللفظ / شاعر فاخر الكلام حرّ اللفظ / حسن نسق الكلام / ديباجة الشعر / قرب المأتَى / رشاقة اللفظ ورشاقة المعنى / رقة حواشي الكلام / هلهلة النسج ومتانة الأَسْر / سبك الكلام وصوْغه / عمود الشعر . يلي ذلك : الخلاصة (٢٨) ، ثم مراجع البحث ، وقد بلغت ٢٠٢ مرجعاً ، يتبعها فهرس الكتاب ، صفحات ٦٩٢ – ٦٩٤ .

د/ عبد الناصر هلال، محاضرات في النقد العربي القديم (كتاب دراسي، لطلبة كليةالآداب/جامعة حلوان .

يقع هذا الكتاب في ٢١٦ صفحة ، بدأه المؤلف بعنوان "النقد العربي القديم "الذي طوَّف حول وضع العرب في جاهليتهم ، باعتمادهم على الأداء اللغوي والفصاحة ، إلى جانب تفوقهم في الشعر باعتباره ذروة الإبداع القولي والفني لديهم. يشهد على ذلك، ما نجده في القرآن الكريم من تفوقهم في الشعر والبيان. هذا ، وقد عكست أخبار مجالس النقد مكانة الشعراء في بيئة الحجاز ، وأصبح الشعراء يتبارون في نظم الشعر في أغراض متعددة، ومن أجل الاحتكام لشعر كلٍّ منهم كانت هناك فرصة في سوق عكاظ يتحلق الشعراء حول النابغة الذبياني: يُسمِعونه أشعاره ويحكم لهم أو عليهم .

بمجيء الإسلام، تطور فن القول لدى عرب الجزيرة باعتباره وسيلة فعالة للدفاع عن الدين الحنيف.ظلّ الازدهار صاعداً منذ صدر الإسلام وخلال فترة الراشدين –بعدها انتقلت الخلافة إلى دمشق ، وبعد سنوات إلى العراق، فتزايد نظم الشعروتطورت مسيرة نظمه ونقده كثيراً.

نجح مؤلف هذا الكتاب الدراسي والجامعي في إيراد مقطوعات أو أبيات وقصائد وثَّقها من مصادرها العربية . استطاع الدكتور عبد الناصر هلال أن يستمر في معالجة موضوعه، حيث اختار عناوين رائدة لموضوعات كتابه ، وهي على الترتيب: قدامة والمنطق في النقد،الصورة الشعرية لعبد القاهر،تداخل النصوص:التناص لعبد القاهر، نظرية التلقي، الأسس الجمالية في النقد وشمل:أساس

المنفعة والتعليم،الأساس الأخلاقي، الأساس التاريخي،الأثرالاجتماعي.عَلَّق على هذه الأسس، كما تمثّلت في مفردات النقد عند العرب،على أنها ذاتية الأحكام،وبلور الصورة الجمالية،إلى جانب العناية الفائقة بالجمال الصِّرْف.

أهم مانسجّله من إيجابيات هذا الكتاب،أنه رغم حجمه المناسب،قد حفل بالعديد من الأمثلة الشعرية المنتقاة:مصحوبة بالنقد، إضافةً إلى التوثيق السليم للمصادر والمراجع.يحس قارئ هذا الكتاب أنه وبالفعل حافل بإيراد أهم المقولات والنماذج والقضايا والتصورات الدائرة في حقل النقد العربي القديم:قدَّمها المؤلف بطريقةٍ ذكية:واعيةٍ ومستوعِبة، وبشكل يليق بالكتاب الجامعي المفيد. (٢٩)

النقد المنهجي عند العرب للدكتور محمد مندور،نهضة مصر ١٩٩٦م ، جاء التقديم في ٤ صفحات، وضعه في جزأيْن: **الأول**، تاريخ النقد من ابن سلاّم إلى ابن الأثير، ثم تمهيد لمنهج البحث مابين تقريري وتاريخي، ثم ٣ فصول،أولها عن:الجمحي وابن قتيبة، والثاني عن ابن المعتزوقدامة ، والثالث عن الخصومة بين القدماء والمحدَثين،مع التركيز على موازنة الآمدي بين الطائييْن: أبي تمام والبحتري، ثم الفصل الرابع عن عدة موضوعات أعقبها الخامس مباشرةً عن الخصومة حول المتنبي: دواعيها وانتشارها ببغداد، ثم دفاع ابن جني عنه، وموقف ابن العميد،الفصل السادس ، النقد المنهجي حول المتنبي مع الاستئناس بما ورد في الوساطة للجرجاني واليتيمة للثعالبي، الفصل السابع،تحول النقد إلى بلاغة، مع عرض كتاب الصناعتيْن للعسكري، مشفوعاً بآراء عبد القاهر .**الجزءالثاني**،(٣فصول): موضوعات النقد ومقاييسه، يليه:الموازنة بين الشعراء ومنهج عام، يتبعه بالسرقات، ثم مقاييس النقد..

تاريخ النقد الأدبي عند العرب،للدكتور إحسان عباس ،ط٢، دار الثقافة/بيروت – عام١٩٧٨م

المدى الزمني لهذه الدراسة ٦ ستة قرون من الثاني حتى الثامن. هذا يعدّ أشمل كتاب تم تأليفه في النقد الأدبي، به كم هائل للغاية من المعلومات، وهو منظَّم جداً ، يحس القارئ بأنه يتقابل وبحوثاً جديدة من خلال العناوين الواردة إلى جانب المداخلات التي تفوق الحصر. قارئ الكتاب يدرك أنه أمام سيل متدفق بأفكار وآراء ومعلومات غير مألوفة ، يطرحها المؤلف بطريقته الخاصة ، فلا يكاد القارئ يدري:أي الموضوعات قادم وأيها سبق . لا يستطيع إنسان أن يقدح في علم هذا الأستاذ الكبير

، وهو الذي يعدّ على أنه موسوعةٌ عُظمى للدراسات العربية. بالمقارنة بين هذا الكتاب ، وكتب أخرى في النقد ، يحس المتصفح أن منهجية الكتب الأخرى تأصيل لمبادئ النقد الأدبي، وعرض مقولاته بطريقة شيقة. أما كتاب الدكتور إحسان ، فيتراءى لنا على أنه موسوعة أو دائرة معارف ، والعذر واضح للخلفية الشاملة للتراث العربي، ورغبة المؤلف بعرض كل ما يودّ بطريقته الخاصة. الكتاب وارد في ٦٥٧ صفحة، ومصادره ٧٥إضافة إلى عدد آخر من المراجع يفوق ٢٠ مرجعاً . (ملاحظة: تبرز منه أفكارغير مسبوقة دائماً).(٣٠)

وجدت الباحثة أن من الصعوبة بمكان كتابة أي ملخص لهذا الكتاب.المؤلف، بحرٌ لا ساحل له.

التراث النقدي(قضايا ونصوص) للدكتور أحمد درويش ١٩٩٨م

حشد المؤلف في بداية كتابه هذا: عدداً من التعبيرات الشعرية(من شعراء العصر الجاهلي وعصر صدرالإسلام) تلك التي لم يصادفها الحظ لتعبر عن القصد والمراد ، أو كما قال المؤلف: تلك التي يقوم على أساسها:الاستحسان والمفاضلة أو التقريب والإبعاد ، وهو تصور رائع من هذا الناقد البصير (ص١٦) كانت المفاضلات النقدية تتم بناءً على أسس واضحة من النصوص المطروحة(ص ١٧). أضاف المؤلف تطوراً مهما ، هو امتداد الشعر إلى الصالونات الأدبية التي كان ينظمها ويتصدرها سيدات فضليات ينتمين إلى أرفع الطبقات :مشرقاً نَسَباً، ويفسحن صدر مجالسهن للشعراء بطوائفهم المتعددة ، وربما لشعراء الغزل خاصةً ، فيستمعن ويقارنّ ويُعطينَ الجوائز، فينصرف الشعراء راضين.ص٢٢) .

جاء هذا الكتاب في **جزأيْن: الأول** ، نصوص نقدية تراثية ، مع إشارة مهمة للنص الأول ، والذي شمل: جرير والفرزدق والأخطل ، وقد قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: " لقد نبغ هذا المحدَث وحسُن ، حتى لقد هممتُ بروايته ، ثم صار هؤلاء قدامى عندنا ببعد العهد منهم " (ص٤٩).أقسام الشعر،تدبّرها ابن قتيبة فوجدها أربعة أضرب، أردفها بدواعي الشعر، وأهمها:الشراب،الطرب، الطمع، الغضب+الشوق. النص الثاني، فرض غرامة على الشاعر الرديء، من أحاديث ابن دريْد، رواية أبي علي القالي، في كتابه"الأمالي".(ص٥٩)

النص الثالث،من كتاب "نقد الشعر لقدامة/ أول ما يحتاج إليه :معرفة حدّ الشعرالجائزعما ليس بشعر(٦٥) .النصّ الرابع،من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني(ص٧٣).النص الخامس،من كتاب:عِيار الشعرلابن طباطبا (ص٧٩).النص السادس ، من كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني(ص٨٥)،النص السابع ، من كتاب زهرالآداب" للحصري القيرواني(وصية أبي تمام للبحتري)(ص٩٥)، النص الثامن، من كتاب " مقدمة ابن خلدون") (ص ٩٩).

الجزء الثاني،قضايا نقدية ، وفيه أربعة مباحث، **الأول**:عبد القاهروفنّ الصورة (ص١٤٣-١٦٩)

الثاني:نظريةالشعرعند حازم القرطاجني(ص ١٧١-١٧٦)/**الثالث**،الخيال، وعوامله،هي:الديني، الطبيعي، واللغوي.(ص١٩٢-٢٣٩)**الرابع**، أبو نواس: دراسة نقدية (ص٢٨٠). (٣١)

د/ داود سلوم: النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، ط٢، ١٩٧٠م

بدأ المؤلف بتعريف النقد وأنه، فن دراسة الآثار الأدبية وتقويمها وإظهار الجيد منها ومواطن الضعف والفشل فيها. سبق اليونان والرومان قبل العرب بألف عام، بعدها بدأ العرب (ق٥ق.م.)

يقول ابن رشيق في العمدة(ج١):"كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعرأتت القبائل فهنّأتهاوصُنعت الأطعمة واجتمعت النساءيلعبن بالمزاهركما يصنعون في الأعراس ويتباشرالرجال والأولادلأنه حمايةٌلأعراضهم وذبٌّ عن أحسابهم وتخليدٌ لمآثرهم وإشادةٌ بذكرهم وكانوا لايهنئون إلا بغلام يولد أو شاعرٍ ينبغ أو فرسٍ تُنتَج".

ماوصلنا من شعر ونقد من الجاهلية لا يتجاوزأواخر القرن الخامس الميلادي، وكان النقد يصنَّف وفق النصوص الأدبية إلى:نقدالأسلوب(من حيث الجودة وتوافق اللفظ مع المعنى، وكون الأسلوب وسَطاً أو دوناً، مع موازنة الأسلوب بغيره، ومد شيوع الشعر قيد النقد وشهرته إلى جانب اختلاف قوة الشعر بين الجودة والرداءة(ص١٤)هذا الاستقراء للنصوص كان تهيئة لفترة النضوج والاستقراربعد ذلك(ص٢٢). الملاحظات التي دوّنها المؤلف هنا جاءت بمثابة "المنهجية" المقبولة والمبررة لكتابه النقدي، والذي توالت مفرداته على النحو التالي:

النقد الأدبي في الحجاز حتى نهاية عصر الخلفاء، في العصرالأموي، نقد الصورة الشعرية والأغراض والتأثير الكلي للمقطوعة، ثم استعمال المجاز والاستعارة في غزل عمر بن أبي ربيعة، مع استخدام

الواقعية المثالية في التصوير للقصة والخبر.(ص٣٣-٣٦). تلا ذلك،نقد السلوك الاجتماعي ،مع ظهور نشأة المجالس النسائية (سكينة وعقيلة) بالإضافةإلى مقارنات بين الغريب والمبالغ فيه على أيدي ابن أبي عتيق(النقد الفقهي والأخلاقي) (ص٣٧-٥٤).

بدأ نقد رسميّ في طريقة التعبيروأثره لدى المتلقين، وذلك في بلاط القصور والأمراء في الأمصار، حين قال جرير: هذا ابن عمي في دمشق خليفةً لو شئتُ ساقكمُ إليَّ قطينا

قال له عبد الملك بن مروان: كأنك شرطي، كان الأفضل: لو شاء ساقكمُ إليَّ قطينا،(ص٥٥-٥٨).

تطور النقد إلى نوعٍ فنيّ ينظر إلى الناحية التعليمية والأخلاقية. قال زياد بن أبيه:"الشعر كذب وهزل، وأحقه بالتفضيل أهزله (٦١-٦٨) أضيف لما سبق: نقد الصورة، والنقد المنطقي (المُحال) والتاريخي(ص٧٨-٨٠).

على هذا النحوالسابق، تتمحور(منهجية التأليف النقدي لدى المؤلف: داود سلوم) ، ليكتمل الكتاب في بابيْن ، **الباب الأول،** عصر الاستقراء، وفصوله عدا ما ذُكر من ملاحظات: القديم والحديث/السرقات الشعرية/المعنى بين الجِدّة والتفاهة /فائدة الشعر/الأغراض الشعرية /الصورةالشعرية / المضمون الشعري/ اللغة والأساليب/ النقد البلاغي/ **الباب الثاني،**عصر التأليف ، وفصوله:الآثار الأدبية والبلاغية، ومصادره: الكامل للمبرد/ قواعد الشعر لثعلب/ البديع لابن المعتز.

مراجع الكتاب:الباب الأول وفصوله، كتب:الأغاني/طبقات الشعراء/الجمهرة/العمدة/تفسير الطبري/ فحولة الشعراء/ الموشح/ أخبار أبي تمام/أخبار الصولي. الباب الثاني وفصوله، رسائل البلغاء/كتاب الصناعتيْن/ فحولة الشعراء/ طبقات الشعراء/ كتاب الحيوان/ البيان/ قواعد الشعر/كتاب البديع/ معجم الأدباء لياقوت الحموي ت٦٢٦هـ.

كل هذا، إلى جانب مؤلفات علم العروض، تاريخ الأدب وأخبار الشعراء/ النصوص الشعرية من الدواوين/ شرح النصوص النثرية ، وهي:الخطب، الرسائل،الأمالي، النوادر، الأمثال .

مراجع المؤلف في هذا الكتاب: ١٢٠ مرجعاً قديماً ، إلى جانب ١١٦ مرجعاً حديثاً. بعضها بالإنجليزية . (٣٢)

نتائج الدراسة

١- في تقييم الشعر الجاهلي، سبق العرب إلى ملاحظات مهمة،منها دقة المعنى للكلمة الشعرية/ سيميترية الحركة الإعرابية للقافية/ أهمية المعاني السامية غير المبتذلَة / في المقارنة بين شاعرين:أ يكون شعرهما في غرض واحد ، مع اتحاد حرف القافية .

٢- أسفرت الدراسة المنهجية عن تنوع مفرداتها إلى مصطلحات مفردة، مثل:
الفني،التاريخي،التكاملي،النفسي،الأدبي، أو مزدوجات مثل: الفني، التاريخي/ التكاملي النفسي/الأدبي، الفني/ التاريخي ،التكاملي/ أو ازدواجيات، المنهج التجميعي التمثيلي/ /الانطباعي النفسي/التحليلي الفني/التقنيني المنطقي.

٣- هناك تاريخي موضوعي ، وهو يعني التطور الزمني تجاه تنوع الموضوعات.

٤-انتبه العرب القدامى إلى ٣فروع مهمة في التأليف،هي:علوم أدبية/لغوية ودراسات قرآنية

٤- في الإصدارات التراثية ،مناهج تأليف متفاوتة، ما بين سرد وقائع وحقائق،إلى مقارنات، بجانب ما يكشف عنه الذوق الفردي أو الجماعي من ملاحظات.

٥- أسرار فصاحة التعبير/اعتبار الشعر صناعة وثقافة وذوق/

٦- تطور **تعريف الشعر** من : كلام موزون مقفًّى يدلّ على معنى لدى قدامة ، إلى كلام مُخَيَّل تذعن له النفس،فتنبسط أو تنقبض، ويكون مقفًّى عند ابن سينا ، أو هو كلام مخيَّل موزون مختص في لسان العرب بزيادة التقفية والتئام أسلوبه ، وذلك عند حازم القرطاجني.

٧- لنقد المعنى ٢٠ مقياساً، ولنقد اللفظ١٢ مقياساً، وللعاطفة ٥ دواعٍ،أما الخيال فليس له حدّ.

٨- إبداعات العرب في التسميات:تجنيس،طبع وصنعة،البديع،تكلف، دلائل وأسرار،المفتاح، الصناعة، الواقعية والمثالية، السبك والصوغ، رقة الحواشي،هلهلة النسج، رونق الكلام، متانة الأسر،عمود الشعر، ديباجة ، رشاقة ،كثير الماء والرونق.

٩-اتجه النقد العربي أحياناً إلى عموم الشعراء، وأحياناً إلى الاتجاه إلى شاعر واحد، مثل"عبث الوليد(البحتري) في نقد المعرّي له ، أوشاعرين في النقد التطبيقي، كالموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، أوالوساطة بين المتنبي وخصومه ، وما أكثرهم!

١٠-انتبه التراثيون إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض(السرقات)، الآن يطلق عليها "تناصّ".

١١-ظلّ تطور البلاغة والنقد موجَّهاً إلى ٣ أشخاص، هم: الشاعر، الكاتب، والخطيب.

١٢- هذه الدراسة أطلعت الباحثة على تنوع المنهجيات لدى المؤلفين(فنية أو تأثرية جمالية أو نفسية تاريخية ، نظرية أو تطبيقية، وهكذا(يكمل بعضها بعضاً).

الهوامش

١- ابن منظور: لسان العرب، مج٦،ص٤٥٥٤ ،٤٥٥٥، د/إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، ص٩٩٧.

٢- القرآن الكريم، الآية من سورة المائدة ، رقم ٤٨

٣- تفسير الآية، أ/ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٥، ص٨٨٧-٨٩٠

٤- د/شوقي ضيف،البحث الأدبي، ط٦،دار المعارف، القاهرة١٩٧٣م (المناهج ٧٩-١٤٥).

٥- سيد قطب،النقد الفني: أصوله ومناهجه(مقدمة الكتاب)

٦-د/علي عشري زايد، البلاغة العربية،ص ١٥٦وما بعدها.

٧-د/بدوي طبانة، قدامة بن جعفروالنقد الأدبي،ص١٣٣، (تاريخي،موضوعي)د/محمد مندور، النقد المنهجي،ص ١٠

٨-د/ أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب (آخر الكتاب) + د/عيسى العاكوب،التفكير النقدي٣٢-٥٣

٩-د/علي عشري زايد، السابق، ص ٢٢-٢٦بتصرف.

١٠-شوقي ضيف،البلاغة العربية:تطور وتاريخ، ص ١٦٠ وما بعدها.

١١-المبرد، الكامل(مقدمة الكتاب) بتصرف.

١٢-تم نشر الصحيفة في: البيان والتبيين للجاحظ، كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري،العمدة لابن رشيق.

١٣- الجاحظ، البيان والتبيين، ج١،ص٥٥،٥٤

١٤-السابق، ص ٦١

١٥- د/ إبراهيم سلامة، بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، ص٢٨٥

١٦-د/علي عشري، السابق، ص١٥٦-٢٢٢ بتصرف.

١٧- السابق، ص ١٧٧ وما بعدها.

١٨-د/ شوقي ضيف، ط٧، دار المعارف،القاهرة١٩٦٥م
١٩-د/إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الطبعة الثانية ،دار الثقافة، بيروت١٩٧٨م
٢٠-د/ محمد مندور، النقد المنهجي، ص ٢٢ وما بعدها، بتصرف.
٢١-د/ عيسى العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، ص ١١١-١٣٥ بتصرف.
٢٢-د/ محمد مندور، النقد المنهجي، ص ٥٣٩ وما بعدها، بتصرف.
٢٣-د/ أحمد بدوي، السابق، ص ٨٦،٨٨٥،٨٥
٢٤-د/إحسان عباس، السابق،ص٥٤٠-٥٤٣
٢٥-د/أحمد بدوي، أسس النفد،ص٧٧-١٠١نقل بعضها من ابن خلدون.
٢٦- السابق، ص ٩٤(ابن طباطبا ناقد موضوعي).
٢٧-السابق، فنون الشعر أو أغراضه :ص ١٣٧-٢٩٠
٢٨-السابق، عن عيار الشعر،ص٦٦١-٦٧٧
٢٩-د/ عبد الناصرهلال، كتاب نقدي جامعي له منهجية متميزة.
٣٠-د/إحسان عباس، السابق(بحر لا ساحل له) من الصعوبة تلخيص أفكاره.
٣١-د/ أحمد درويش ، التراث النقدي: قضايا ونصوص،ج! ص٤٩،٥٩،٦٥،٧٣،٧٩،٨٥،٩٥،٩٩
ج٢:ص ١٦٩،١٧١،١٧٦،١٩٢،٢٣٩،٢٨٠،٩٩،١٤٣ بتصرف.
٣٢- د/ داود سلوم ، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف (منهجية رائدة).

المصادر والمراجع

المصادر: القرآن الكريم
- لسان العرب لابن منظور
-المعجم الوسيط (د/إبراهيم أنيس وآخرون).
- أ/سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٥ ، تفسير الآية ، ص ٨٨٧- ٨٩٠
-د/شوقي ضيف، البحث الأدبي: طبيعته،مناهجه، أصوله، مصادره، دارالمعارف١٩٧٢
المراجع:

د/ إحسان عباس تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ط٢،دار الثقافة–بيروت١٩٧٨
د/ أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر، ١٩٩٦
د/ أحمد درويش، التراث النقدي:قضايا ونصوص، قصور الثقافة ١٩٩٨
د/بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، الأنجلو المصرية ١٩٥٤
د/ شوقي ضيف ، البلاغة العربية: تطور وتاريخ/ ط٧، دار المعارف١٩٦٥
د/ عبد الناصر هلال، محاضرات في النقد العربي القديم (كتاب جامعي، د.ت.)
دأ علي عشري زايد، البلاغةالعربية: تاريخها،مصادرها، مناهجها، مكتبة الشباب ١٩٧٧
د/ عيسى علي العاكوب، الفكر النقدي عند العرب، ط أولى، دار الفكر: دمشق/بيروت١٩٩٧
د/ محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، به مقالتان مترجمتان، نهضة مصر١٩٩٦
قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ط أولى، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي،الأزهرية١٩٨٠
د/ محمد خلف الله أحمد ،د/ محمد زغلول سلاّم، تحقيق وتعليق :ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٧٦.